جنودنا البواسل.. أسود ضارية في وجه المعتدي

عبدالله بن صالح بن هران آل سالم - الرياض

■ في الوقت الذي تقدم قيادتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز باقة معتبرة من مبادرات الثقافة الحوارية ومساهمات تقريب وجهات النظر المختلفة ليس على الصعيد الاقليمي فحسب بل على مستوى العالم مازالت تلقى ترحيباً كبيراً وإشادات واسعة من جميع الفعاليات والكيانات الدولية مبعثة رؤية خادم الحرمين الشريفين الثاقبة في قراءة مآلات الاختلاف في الرؤى والأفكار بما يجعل من هذا التنوع محفزاً للبناء والتنمية والتعاون بين سكان المعمورة لا دافعاً للتناحر والتباغض.. بينما تقدم المملكة محفزاتها الايجابية لعالم أكثر انسجاماً حاولت مجموعة من المتسللين المنهزمين نفسياً وفكرياً في غمرة احباطاتهم ان يلفتوا نظر العالم لقضيتهم الخاسرة وبعد توالي الضربات الداخلية المتلاحقة على جسد جماعتهم المنهك اختاروا أرض المملكة الفتية مسرحاً لتمثيليتهم الهزلية لتنفيذ اجندات خارجية باتت مفهومة وغير خافية.. وفيما فسرت المملكة ما جرى على أرضها عدواناً لا ينبغي السكوت عليه فقد تم التعامل معه وفق مقتضيات الحدث فكان جنودنا البواسل أسوداً ضارية في تلقين المعتدين درساً مميزاً في أساليب رد الأعداء ودحرهم وتبديد آمالهم المريضة في تحويل جنوبنا الصامد إلى أرض محروقة.

لقد تعاملت قيادتنا الرشيدة بالسرعة والجدية التي تطلبها دخول المعتدين الحوثيين في أول شبر من حدودنا بغدرهم وجُبنهم الذي وظفوه للغدر بجنود الوطن خلسة ولكن حدودنا تحولت إلى ملحمة من ملاحم الصمود والفداء أظهر فيها أبطالنا استبسالاً عظيماً بما وفر لهم من أحدث أساليب التدريب العسكري واستخدامهم المحترف لصنوف من الأسلحة العصرية الجوية وأسلحة الميدان الضاربة وفنون الدعم اللوجستي وفوق ذلك التواجد غير المستغرب لقياداتنا العسكرية على أرض الميدان ليخبروا الأعداء المذعورين حقاً خطأ اختيارهم لأرض المملكة لتنفيذ مخططات سادتهم وفشل مسعاهم لزعزعة استقرار بلادنا وتحويل جنوبنا لبؤرة من بؤر التوتر أسوة بما أحدثوه من ويلات ودمار وآلام مستمرة في لبنان وغزة دفع الأبرياء ثمناً باهظاً نتيجة نزوات طغمة الملالي. لقد ظن المتسللون ان يجدوا ثغوراً هشة وحدوداً مشرعة لتنفيذ مخططاتهم العبثية ولكن يقظة أبطالنا الأشاوس في قواتنا المسلحة بدد ظنونهم ورمى بأحلامهم العجفاء إلى مزبلة التاريخ، لقد أملوا في اجتياح سريع لجنوب الوطن ولكن رجال الفداء قدموا أجمل صور الوفاء فكانوا لهم بالمرصاد ضاربين بيد من حديد لفلولهم الخاسرة فتواروا كالجرذان المذعورة ما بين قتيل وجريح وأسير.

لقد أظهر هذا الهجوم الغادر الجبان مؤشرات مهمة برزت واضحة في ذلك التكاتف المميز بين المواطنين والقيادة، التكاتف الذي جعل جنودنا البواسل يبذلون أرواحهم رخيصة في سبيل الدفاع عن مكتسبات الوطن الغالي شهداء عند ربهم يرزقون فرأينا التلاحم الفذ والتماسك القوي بين أطراف وجهات مملكتنا الغالية الشمال بالجنوب والشرق بالغرب في وحدة متينة عبرت بصدق عن عبقرية المؤسس الكبير عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه بما يعيد التذكير بالأسس الفذة التي قامت عليها مملكتنا الأبية في توفير كل مقومات التماسك والتآزر بين أبنائها لا التشرذم فصرنا نلحظ ذلك في كل الأوقات العصيبة التي يحاول فيها الأعداء استهداف وجودنا.

وفي ذات الوقت عبر العالم كله عن صحة مواقف المملكة وسلامة الإجراءات التي اتخذتها للدفاع عن أراضيها، حيث سلكت دبلوماسيتها المعايير الدولية المعروفة في توضيح ما يجري من عدوان عليها وحقها في الرد الذي تقتضيه استحقاقات الاعتداء الأجنبي على أراضيها، فكانت برقيات الدعم ومواقف التأييد من الدول العربية والإسلامية والصديقة رأت حق المملكة الكامل في استخدام ما تراه مناسباً للرد على المعتدين فكان ما يجري الآن من صَدّ رجولي لا يعرف الاستكانة بتوجيه قدراتنا القتالية تجاه من حاولوا العبث بمكتسباتنا الوطنية. فرأينا الردع بمستوى ما عُرف عن الجندي السعودي من جاهزية وفدائية وبسالة ضد مجموعة من المتسللين المرتزقة باعت كل شيء .

وما أكد عليه مراراً قائد مسيرتنا خادم الحرمين الشريفين من قفل الطريق أمام أي محاولات للتمييز بين أبناء الوطن الواحد، الوطن الذي يسع الجميع خيراً وتقديراً فيما يؤدونه من بذل مستمر لتعزيز تقدم واستقرار وطنهم، وما الصمود البطولي الذي يسجله أبناء الوطن بمختلف مواقعهم وانتماءاتهم في دحر المعتدين، وفي نبذ كل صور التنافر واجتماعهم على ألا مجال للمساومة على تراب وطنهم إلاّ الرد العملي لأوهام إيران المريضة في محاولاتها لزعزعة وحدة بلادنا، لأن ما قامت عليه من ركائز أقوى كثيراً من رهاناتهم الفاسدة.

لقد توحدت كلمة مملكتنا الغالية قيادة ومواطنين بأن يجعلوا من مواجهتنا الدائرة مع فلول الحوثيين كسراً لشوكة أي معتد أثيم يحاول النيل من وحدتنا وتماسكنا ومنجزاتنا الحضارية العملاقة، وان يجعلوا من دحرهم نهاية لمطامع ومغامرات وأوهام إيران التي ترعى توجهات الدمار والتخريب وإلى الأبد بإذن الله.

حفظ الله لنا بلادنا وقيادتنا ومواطنينا من كيد الحاسدين.. ولا نامت أعين الجبناء.

شرف حُماة الوطن

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفالح*

■ لقد ظن وخاب ظنه من اعتقد بأنه يستطيع التسلل إلى بلاد الحرمين والنيل من أمنها، ولم يكن ذلك إلا واقعاً ملموساً عندما أرادت فئة من الحوثيين التسلل عبر حدود المملكة الجنوبية، فقد كان لرجال حرس الحدود الأشاوس الكلمة الفصل والدليل القاطع منذ الوهلة الأولى وقفوا وقفة رجل واحد وبذلوا دماءهم وأرواحهم في الذود عن الوطن ليسطروا أروع المواقف البطولية التي أثبتوا للعالم بأن حدود المملكة في أيد أمينة ومنيعة تمنع كل معتد، ولم يأت ذلك إلا من خلال معادن الرجال والشعور الصادق بعظم المسؤولية ويقينهم الجازم بأن (بلد لا نحميه لا نستحق العيش فيه) وأن شعب المملكة أجمع يقف معهم وحكومة تقدر مواقفهم وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين حفظه الله ورعاه فقد وضع ثقته بأبنائه فكانت في مكانها وشرف استحقوه باقتدار كما أنهم أثبتوا صدق الظن بهم وترجموا ذلك واقعاً في هذا الموقف عندما كتبت مقالاً سابقاً قبل ما يزيد عن العام بعنوان (لا حدود للاخلاص وإنما للحدود رجال مخلصون) وهذا إثبات لمن لا يعرفهم عن قرب أما من يعرفهم فهو يدرك اخلاصهم وتضحيتهم، كما أن تضافر الجهود من باقي القطاعات الأمنية ورجال الجيش السعودي الذين هبوا للوقوف مع اخوانهم ليحصدوا شرف الدفاع عن الوطن وقد تحقق لهم ما أرادوا بفضل من الله، وشاهد الجميع عبر القنوات الفضائية بطولاتهم كما شاهدوا حضور كبار المسؤولين في أرض الميدان لمساندتهم ودعمهم وتسخير كافة الامكانيات لهم ولمواطني وقاطني تلك المناطق، وكان لها أبلغ الأثر في نفوسهم ونفوس شعب المملكة قاطبة والمقيمين أيضاً، وقد جاءت كلمات خادم الحرمين الشريفين التي لها من الدلالات والمعاني ما لها - لا يتسع المقال لحصرها - حيث قال حفظه الله (المملكة قوية بالله وقادرة على ردع كل معتد ورد كيده) فليس بعد هذا دليل وتأكيد على حفظ أمن المملكة فهي رسالة واضحة وصادقة لكل من تسول له نفسه زعزعة أمننا، فليهنأ كل من يقف على أي شبر من هذه البلاد الطاهرة بهذه القيادة الحكيمة ورجال الأمن الأبطال، فأدعوا الله أن يديم على الجميع الأمن والأمان ويحفظ قادتنا ورجال أمننا من كل مكروه ويمدهم بعونه وتوفيقه ويرد كيد المعتدين في نحورهم.

*** المستشار بمكتب المدير العام لحرس الحدود**

(الجبر والسيف) أنموذجان للتاجر العصامي الصادق

خالد بن عبدالعزيز الزيدان*

■ عجبا لهذه الدنيا!! إلا أنها أمام المسلم والمنصف تنجلي عجائبها حينما ندرك بالمسلمات وأن كل حركة وغناء وفقر الإنسان ونجاحه وإخفاقه مقدر عند مقدر الأرزاق سبحانه. بالأمس القريب توفي الشيخ سعد حباب الجبر واليوم نفقد بعده وبأيام قليلة الشيخ محمد بن صالح السيف رحمهما الله، وكلاهما يمثلان الرعيل الأول لتجار الجملة ومنها سلع الأواني المنزلية التي كان لهما قدم السبق في توريدها وبيعها بل ويكاد لا يخلو منزل أو قصر أو مجمع تجاري من المنتجات التي هما وكيلان لها فالأول تاجر الأواني والأباريق القديمة التي لازال المنزل والرف التراثي يقتنيها بل الجديد منها كما أن الثاني عرفت باسمه أفضل الدلال المصنعة بجودة وعراقة تدرك من خلالها مدى حرص ونزاهة هذين الشخصين على تقديم المنتج المميز للمستهلك بعناية. تلك الأدوات والأواني التي يستخدمها المجتمع السعودي بل والخليجي والعربي وصار يقتنيها كذلك الزائر الأوروبي حيث تعد أدوات لعناصر الكرم والضيافة ، فكان منها التأثير عليهما فكان يصفهما القريبون منهما ومن عاصرهما من الناس بل والمحتاجون أنهما فعلا أنموذجان للتاجر المنمي لماله وتجارته بالكرم والصدقة والبذل وحب مساعدة كل محتاج بل ودعم كل تاجر وشاب جديد على عالم الاتجار بتلك السلع التي كانا لها وكيلين لبيعها بالجملة .

أتحدث عنهما ليس مجاملة أو عاطفة، بل إني واجهت من خلال مصادفاتي الصحفية خلال السنوات الماضية في الميدان موقفين يؤكدان ماذكرته لك أخي القارئ فأحدهما حينما وجدت محتاجا يسكن في بيت بحي الديرة وتحديدا (بحي معكال) ذكر لي شخص عنه أنه إنسان يحتاج للعلاج من مشكلة صحية له، فزرته وجلست معه وكان من بين حديثه أن أكد لي أن المنزل الذي يسكن فيه هو صدقة من (ابن سيف) تاجر الدلال وهو لا يريد أحدا أن يعرف عن ذلك شيئا ، والموقف الثاني هو لأحد كبار السن ممن عاصروا (سعد حباب الجبر) قال كان يساعدنا نحن أصحاب المحال الصغيرة التي تبيع الأواني المنزلية(بشارع السبالة) بالرياض ويصبر علينا بل يقدم الصدقات والزكوات للمحتاجين في المنطقة والذي لا يستطيع الوفاء له بدينه يسامحه .

تمنيت بل هممت أن أجري حوارات معهما في زاوية اقتصادية بالصحيفة (كيف بدأوا) وبدأت التنسيق إلا انها ظروف الحياة ومرضهما- رحمهما الله- فرحلا ولكن تركا أمام الجميع حسن سيرة وقدوة مباركة لمن يماثلهما في مجالهما وأمام أبنائهم وأحفادهم وذويهم التربية الصالحة والتجربة الفذة في المعاملة.

وما دعاني للحديث عن هذين الأنموذجين (أولا) دعاء لهما بالمغفرة والرحمة من الله لهما ومن باب ذكر محاسن الموتى، (والثاني) دعوة أخرى لكل تاجر ورجل أعمال شاب وغيره في وطني أن يكون هذان التاجران من الرعيل الأول أنموذجين وقدوة يحتذى بهما في المعاملة وإدارة الأعمال مع الناس والآخرين وكم تمنيت أني أحمل تخصص إدارة أعمال أو اقتصاد لأكتب رسالة ماجستير أو دكتوراه عنهما وغيرهما من الجيل الأول من التجار المخلصين الناجحين بهذه المصداقية والعصامية في إدارة شركاتهم وتجارتهم رغم بدايات التقنية التي كانت لديهم ولكنها الدراية وتجارب الميدان والحياة وصدق المعاملة، والتي في ظني أن أبناءهم ومن خلفهم من العقب استفادوا أيما استفادة ممن عملوا معهما ولازموهما طيلة حياتهم (وثالثة) لذويهم أن يبروا بهم بعد موتهم من خلال تبني تلك التجارب الناجحة وجعل مختص يصدره في مؤلف فضلا عن مواصلة ما كانوا يعملونه من بذل وخير وسماحة في البيع والشراء والصدقة وهو حسبنا فيهم .

كلمات في رثاء الحبيب

■ أصعب ما يكون على الإنسان أن يخاطب عزيزاً فارق الحياة.. ولكن وفاء لحب سالف.. وتعبيراً عن شعور كريم.. أسطر هذه الكلمات رغم ما في النفس من الحسرة والألم على فقدك يا أبا فراس.. إن ما يؤلم النفس ويمزق جدار الفؤاد ويفتت حنايا الروح فقدان الأعزة والأحباب بعد ألفة ومحبة.. واجتماع وعشرة مشتركة، فكم عليهم سالت العبرات وزادت الآهات وزاغت النظرات.

تعجز الكلمات عن وصف ما يختلج أنفسنا بفراقك يا أبا فراس، لقد وقع مصابك عليَّ مثل الصاعقة وسكبت على فراقك من الدموع أغزرها.. ومن العبرات أشجاها.. ومن الهموم أشدها خطباً وأفظعها إيلاماً.. وأعمقها حسرة.

لقد كنت لنا والداً.. وزوجاً.. وحبيباً.. ودرعاً بعد الله يحمينا.. وسنداً وذخراً في حياتنا وآلامنا.

قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله

فتركتني أضحي بأجرد ضاح

هذه حال الدنيا ما أفرحت قليلاً إلا أحزنت دهراً طويلاً.. ولم تأت بسرور إلا وأعقبت ذلك بهموم لا تنقضي على مر الدهور.. والموت مصير كل حي ونهاية كل شيء، وقد سماه الله عز وجل مصيبة فقال سبحانه: (ان أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت).

نعم إنها أعظم مصيبة... ففقده أمر جلل لا يحتمل فالقلوب يعتصرها الألم والعيون دامعة على فراقه.

عشت معك ٢٤ سنة و٢٦ يوماً فيها من الألم والفرح والسعادة والترح ما يكون في هذه الحياة.

كنت أقرأ عليه القرآن الكريم منذ معرفتي بمرضه حتى أنني ختمت القرآن وقرأت عليه الرقية الشرعية.. كنت أراه في أيامه الأخيرة وقد أنهكه المرض وشحب وجهه وهزل جسمه وخارت قواه حتى أنه لا يستطيع الحركة إلا بمساعدتي.. ولا يتناول الطعام إلا من يدي وكم مرة ذرفت الدموع وأنا أراه ممدداً لا حول له ولا قوة.

إن فراقك يا أبا فراس أوجد جرحاً في قلبي لن يندمل ومما يزيد جراحي هم تربية ورعاية أبنائي الذين أصغرهم لم يبلغ الخامسة من العمر بعد!!

إن حزني على فراقك باق ولكنني أهتدي بالقرآن الكريم الذي يربي النفس على الصبر والتأسي بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم ويرشدنا إلى الرجوع إلى الله على كل حال: (وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون.أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون).

رحمك الله وأسكنك فسيح جناته... اللهم أجبر مصابي وأعني على تربية أبنائي وأحسن كفالتهم واجعلهم قرة عين لي بالدنيا والآخرة.. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا راد لأمر الله، اللهم إنا نؤمن بقضائك ونحتسب عندك أجر الصبر على المصيبة والرضا بالقضاء اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

ان كان في القلب ايمان واسلام

زوجتك أم فراس الحمد

إهداء إلى والدتي

■ والدتي منيرة بنت عبدالله القرزعي أطال الله عمرها في طاعته وأدام عزها في مرضاته وأظلها في ظله يوم لا ظل إلاَّ ظله ويسكنها فسيح جناته وأحسن الله إليها كما أحسنت لي.. إليك أنت يا أغلى هدية من أبي وجدي إليك أهدي أسرار مزحي وجدي رأيتكِ فحبوت وضحكتي فخطوت ودعوتيني فعدوت وأن زدتي سأطير.

يا نخلة شماء في الروض ارقبُها
كست بالظل والخير بستان راعيها
لها ذكرٌ بقرآن آياته ما كذبت
وتقدير ربُ البريةِ الجنات مهديها
منارة تعلو فوق مساجدها
ومنيرة هي بماضي بات يرضيها
إليك يا أمي عزائم ما وَهنت
وخضوع هامات لك الرحمن مرخيها
بركان حبٌ في الأعماقَ موقعه
وشدوُ طيرٌ بالنفس يناديها
سر شوقٍ على الصحائف أكتبَه
ونزف ذكرى لكل الخلق أرويها
ما كان شوقي ترانيم أشدو بها
أو كان عهدي أناشيدٌ أغنيها
فأنتِ وردةٌ في الكبد منبتها
من فيض شرياني دوماً أسقيها
يا لحن ماضٍ لستُ أجحدهُ
وقصةٌ وجدٍ للأحفاد أحكيها
أنتِ نجم بين الأفلاك أرصدهُ
رغم الغيوم كل المسافات أطويها
في ناظريك سحراً لستُ أفهمهُ
يشعُ كالألماس سبحانٌ مُعطيها
و شعرُك إذا احتكت الشمسُ به
ارتد بريقاً للشمس يكسيها
يا ظبيةً في الخفاق مرتعُها
الروحُ تفداكِ والدُنيا بما فيها
قد كان ليلي إذا نمتَ يلحفني
بعطرِ أنفاسُكِ ولستُ ناسيها
وكان ليلي إذا نمت يسامرني
لحن حب معَ الأطياف يرويها
ويمناك لا عدمتُ حنان بها
تضم يمناي أحياناً وتثنيها
أبني أبياتَ شعر فأعودُ أهدمُها
وأن زارني طيفُك أعودُ فأبنيها
لحظات فضلُك كثرٌ لستُ أنكرُها
ومن يقبل الأفضال يهيم براعيها
يا سر الحياة تحيا الحياة بنا
فكيف نحيا إذا مات الوفاء فيها
تعالي نجمعُ هموماً بنا ونقتلها
ومن يقتل الأعداء هيهات يبكيها

ابنكِ فيصل

النخبة النسائية ودورها في المجتمع

هيلة خلف الدهيمان*

■ لم تخرج المرأة السعودية من الصورة النمطية السائدة في أذهان مجتمعنا (الذكوري) على الرغم من تزايد أعداد النخب النسائية، وكثرة المتعلمات الفاعلات في صفوف نساء هذا المجتمع.

يلتقين كثيراً في ردهات الجامعات، أستاذات، وباحثات من حملة الشهادات العليا، وطالبات بمختلف التخصصات، يتبادلن الكثير من النقاشات حول أوضاعهن وهمومهن، كما يلتقين في مؤتمرات، وندوات ثقافية، وملتقيات علمية، يرددن ما يقال في كل لقاء، ولكن لا أثر يظهر في محيطهن الاجتماعي لا سلوكياً ولا فكرياً، فالمرأة في مجتمعنا مازالت موضوعة في نفس الإطار القديم البالي.

ومحاولة في أن نكون منصفين في إيجاد المبررات وعدم إلقاء اللوم على المرأة بشكل عام وعلى النخب النسائية بشكل خاص ونقول إن الكثير مما يجب أن يعمل هو ليس في أيدي هؤلاء النسوة، فالحصار الثقافي الفكري حولها ما زال يضرب طوقاً محكم الإغلاق يقف وراءه تراث اجتماعي وعادات بالية (ما أنزل الله بها من سلطان) هذا الطوق الذي صنعته ظروف قاسية في زمان صعب قديم، قد يتطلب الفكاك منه سنوات وسنوات.

ولعل السبب أيضاً يعود إلى افتقار النخبة النسائية لقيادات بارزة ومؤثرة تكون قدوة ونبراسا لما يجب أن تكون عليه المرأة المسلمة السعودية من تحلٍ بالقيم والأخلاق الإسلامية والجرأة في الطرح، سعياً نحو الموقع الأفضل المنشود للمرأة السعودية، وأقله الوصول لأدنى ما نطمح له من تغيير للصورة النمطية التي تنتقص من شأنها وتضعها في عداد القاصرين، ولسنا نقلل من الجهود المبذولة من بعض الناشطات المتحمسات لهذه المسألة.

حيث يُرى دور المرأة السعودية ومشاركتها مع الجهات المختصة في صياغة الأنظمة والتشريعات التي تعمل على ضمان حقوق المرأة ومن ذلك وجودها في مجلس الشورى ضمن المعنيين بصناعة القرار، إلا أن تلك التشريعات لم تلمس واقع المرأة السعودية الاجتماعي ولا تستطيع التأثير بشكل فاعل وملموس فالمسألة في أساسها ثقافة وفكر وليست قرارات إدارية أو اقتصادية تتخذ الجهات المختصة لتنتهي المسألة من جذورها.

***أكاديمية تربوية ناشطة في حقوق المرأة**

للتواصل Opinion@alariyadh.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون صدق الله العظيم

تتقدم مؤسسة طواء للتجارة والمقاولات
بالمملكة العربية السعودية وبنغلاديش
لصاحبها عبدالله محمد الحماد الغفيلي
بخالص العزاء وصادق المواساة
في وفاة المغفور له بإذن الله
الشيخ سليمان محمد حمود الجوير
إلى إخوانه
الشيخ فراج محمد حمود الجوير
٠٥٥٣٤٤٠٤٠٣
الشيخ حمود محمد حمود الجوير
٠٥٠٣٤٧١٨٠٠
اللواء عبدالعزيز محمد حمود الجوير
المديرية العامة للجوازات ٠٥٠٥٤١٤٦٣٤
الشيخ عبدالرحمن محمد حمود الجوير
٠٥٠٥٦٠٥١٨٧
وجميع أسرة الجوير الكرام
في جميع أنحاء المملكة
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته
إنا لله وإنا إليه راجعون